

14- D.
A
15- L
16- L
M
17- D
di
18- F
f
19- K
ps
20- I
21- M
Yc
22- I
P
23- I
24- S
U
25- V

التاريخ الوطني من خلال مخطوطات الخزائن العامة و الخاصة

الدكتور حساني مختار الشريف
رئيس فرقة بحث

مغلطاي بن قليج 690 — 720 / 1291 — 1361

التاريخ الوطني من خلال مخطوطات الخزائن العامة والخاصة

الدكتور حساني مختار الشريف
رئيس فرقة بحث

تاريخ الوطني من خلال مخطوطات الخزائن العامة والخاصة:

مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (الحكري) التركي الحنفي
علاء الدين، محدث وحافظ، ومؤرخ، ونسابة، من أهل مصر ولد بعد
التسعين وستمائة وسمع من أحمد بن علي بن دقيق العيد ولازم الجلال القزويني وتوفي في شعبان.

ومن تأليفه الكثيرة قول ابن رجب أن مصنفاته نحو المائة وأزيد منها
(الإشارة إلى سيرة المصطفى) وتاريخ من جاء بعده من الخلفاء، وشرح
الجامع الصحيح للبخاري في عشرين مجلدا وذيل على المؤلف والمختلف
لأين نقطة والزهر الباسم في سيرة ابن القاسم وأكمل تهذيب الكمال في أسماء
الرجال في ثلاثة عشر مجلدا.

أما السؤال الذي يطرح بإلحاح هل هو كاتب هذا النص أم غيره ؟
بحثا فيما هو متوفر لدينا من المصادر فلم نجد الإجابة الكافية لأن الذين
ترجموا له لم يتعرضوا لكتابه قيروان.

وأن المنهجية التي أتبعها لا تسائر عصره الذي عرف تطورا في
الدراسات التاريخية وأحسن من يمثله ابن الأثير لذا اعتقد أنه ليس هو لأن
المؤلف اتبع الطريق التي كتب بها المؤرخون الأوائل مثل ابن عبد الحكم
الواقدي وقد نقل عنهم أو نقلوا عنه وقد تبين لنا ذلك من خلال قيامنا بمقارنة

هذه الورقات مع كتاب ابن عبد الحكيم حيث أن الاختلاف يقتصر على صياغة الحادثة أما المعنى فهو لا يختلف بين الكاتبين.

يسود هذه الفترة التي أرخ لها ابن مغلطاي الإفريقي غموض كثير ويرجع إلى أسباب عديدة يندرج أغلبها نحو نوعية المصادر المتوفرة لدينا وطريقة عرض الحوادث، لأن تدوين تاريخ الفتح الإسلامي للمغرب بدأ بعد الأحداث بحوالي قرن من الزمن مما جعل جامعي الأخبار التاريخية في القرن الثاني والثالث للهجرة يعتمدون على روايات شفاهية ولاشك أن الرواية الشفاهية معرضة للمبالغة في التقدير ونستدل على ذلك في هذا النص حين تعرض صاحبه إلى قوة الجيشين الإسلامي والبيزنطي حيث نجد مبالغة في الرقمين لأنه لا يمكن للمسلمين في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه تجنيد أكثر من ستين ألف فارس غير المشاة وما يقال على هذا الرقم ينطبق على الجيش البيزنطي لأن هذه الفترة عرفت انقساماً بين المسيحيين بالمغرب إلى كاثوليكين ودوناتيين فأدى ذلك إلى حروب دينية بينهم ومما زاد الدوناتيين حقداً على الكنيسة الكاثوليكية أن هذه الأخيرة تحالفت مع الحكام والأغنياء وساهمت مع هؤلاء في اضطهاد الضعفاء والفقراء من الطوائف المنافسة لها ومطاردتهم مما أدى إلى كثرة الثورات فأضعف قوة الجيش البيزنطي.

وإن بعض الأخبار الواردة في المخطوط كانت لأغراض مذهبية فالباحث يلاحظ أن القيادة كانت بيد عقبة بن عامر وأن بطل الأحداث فيها هو عبد الله بن جعفر كما ورد ذكر علي بن أبي طالب مقروناً باسم عثمان بن عفان ولم يشر الكاتب إلى بقية الصحابة كطلحة وغيره مما يجعلنا نشم فيه رائحة التشيع.

الأمر الذي سبب تضخم الحديث عن دور عبد الله بن جعفر وأن تلك الرواية الشفاهية ظهرت في زمن مبكر جداً بواسطة التابعين الذي اعتمدوا في رواياتهم على بعض الصحابة الذين شاركوا في فتوح المغرب وقد قام هؤلاء بتبليغ أخبار تلك الفتوحات إلى تلامذتهم من المغاربة والأندلسيين فهم أول من وضع أسس تاريخ المغرب والأندلس¹.

¹ ابن مغلطاي الإفريقي قيروان ورقة ؟؟

على

ير

دينا

بعد

في

واية

—

لي

من

يش

إلى

اتيين

ياء

لها

بية

ا هو

—

ه

تلك

دوا

قام

هم

أضف إلى ذلك أن نظرة الناس للتاريخ في فترة نشأة هذا العلم لم تكن علمية بأتم معنى الكلمة لأنهم كانوا يولعون بالأخبار العجيبة التي تثير انتباههم وتسليهم وتتجاوب مع عواطفهم وميولهم ولا يخرجون من خلط التاريخ بالقصص ومن المبالغة والإسراف في تقدير أعداد الجند والأسرى والقتلى وغير ذلك.

فالكاتب يقدم لنا قصة عاطفية بطلها عبد الله بن جعفر (1) وبنت الملك البيزنطي فالأول يتوجه إلى قرطاج أو سبيطلة كمرسول ثم يلتقي بنت الملك التي سبق لها أن رفضت الزواج من كل أمراء إفريقية وقبلت بهذا العربي الذي رآته لأول مرة ولم يكن لها دقاجه قبل ذلك وأنه لم يبلغ من الرشد ولم ينبت الشعر.

لأن الحقيقة التاريخية تشير عكس ذلك فكتب تراجم الصحابة رضي الله عنهم اتفقت على أن عبد الله بن جعفر ولد في الحبشة عند ما هاجر إليها أبوه قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة وبذلك يكون عمره يزيد عن الثلاثين سنة.

أما عن ابنة الملك فإن المصادر التاريخية تشير إلى أسرها بعد مقتل أبيها جريجوار وأنها كانت من نصيب عبد الله بن الزبير وفي بعض المصادر الزبير بن العوام.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن جزءا هاما مما ورد في هذا المخطوط ذو طابع أسطوري فينبغي التفطن إلى ما فيه من علو و مبالغة واستبعاد كل ما وقع لأغراض مذهبية أو سياسية بعيدة كل البعد عن التاريخ.

لم يكن هذا المؤلف هو الوحيد الذي سلك نفس المسلك بل نجد أيضا عبد الرحمان بن عبد الله بن الحكم والواقدي لأن سعد زغلول عبد الحميد

(2) نفسه ورقة ٢٢

(3) نفسه ورقة ٢٢

يعتقد أن روايات الواقدي بدأت في اتخاذ شكلها الأسطوري في وقت متأخر نسبياً إلى بعد القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي.

يضاف إلى ما سبق أن النص لا يحتوي على التواريخ للأحداث التي تعرض لها و متعلقة بفتح حيدرة أو المهديّة أو المعلقة مما يجعل الباحث أملم فراغ ولمحاولة حل هذه المهمة رجعنا لأمهات المصادر وكتب التراجم التي تناول فيها أصحابها الشخصيات الواردة في النص.

وفي مقدمتها عبد الله بن جعفر¹ بن أبي طالب وكان يكنى أبا هاشم، أمه أسماء ولد بالحبشة عندما هاجر أبوه إليها. ويجد الباحث اختلافاً في شأن عقبة بن عامر الجهني الذي ورد ذكره في المخطوط لأن الكاتب لم يحدد لنا تاريخ الغزوة بل اكتفى بقوله أنها حدثت في عهد عثمان بن عفان وعندما رجعنا لأمهات المصادر اتضح لنا أن أهم هذه الحملات هي حملة عبد الله بن سعد سنة 27 هـ / 647 فتصدى لها جيش الروم يقوده البطريق جرجير وكان اللقاء بين الجيشين قرب سببلة فانتصر المسلمون في هذه المعركة وأصلبوا كثيراً من الغنائم.²

وفي مخطوط بالمكتبة الوطنية مبتور الأول والآخر ورد فيه أنه في عام 49 هـ وجه معاوية بن أبي سفيان عقبة بن عامر الجهني إلى إفريقية فدخلها في العساكر وحارب الإفرنج والبربر وغنم وسبى ورجع هو وجنوده وأغلبيتهم من الصحابة رضي الله عنهم. ويحدثنا ابن عبد الحكم أنه غزا إفريقية ثلاث غزوات.³

¹ أول من ولد من المسلمين بالحبشة وحفظ على النبي (ص) وروى عنه وعن أبويه وعمه وأبو بكر وعثمان وعمار بن ياسر مات سنة ثمانين وقال الواقدي مات سنة 70 أنظر ابن حجر العسقلاني الإجابة في تسيير الصحابة مجلد 2 دار الكتب العلمية بيروت ص 48.

² ابن الأثير الكامل في التاريخ ج 3 ص 263.

³ سعد زغلول عبد الحميد فتح العرب للمغرب بين الحقيقة التاريخية وأسطورة الشعبية دراسة ونقد لمخطوط فتح إفريقية من مخطوطات الواقدي بالمتحف البريطاني مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية المجلد 16 الإسكندرية 1962 — 1968 ص 1 — 43.

فالأولى كانت سنة 34 هـ أي قبل مقتل عثمان بن عفان وأعطى هذا الأخير مروان الخمس في تلك الغزوة، ولعلها هي التي أرخ لها مؤلفنا لأنه يعرفها الكثير من الناس، إلا أن هذا يحتاج إلى دراسة معمقة أكثر فأكثر للخط الذي يحتويه النص حيث نجد في البداية أن عقبة بن عامر قد شيد مدينة القيروان عكس ما أوردته أمهات المصادر حيث نصت على أن معاوية بن أبي سفيان قد عين على مصر سنة 44 هـ 664 م¹ عقبة بن عامر الجهني وفتح المغرب قائد جندها معاوية بن حديج السكوني الكندي² لتنشيط عملية الكشف في عمق إفريقية تمهيدا للفتح الدائم وقد شيد هذا الأخير معسكرا في مكان حصين بجوار مرتفع القرن في إقليم يعرف بقمونية وهو نفس الإقليم الذي ستشيد فيه القيروان في عهد عقبة بن نافع مما يجعلنا نؤكد بأنه وقع خلط بين عقبة بن عامر الجهني الذي كان مقيما بمصر وعقبة بن نافع وهي بعض المصادر بن عامر الذي لعب دورا هاما خلال الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب وقد سقط شهيدا في معركة تهودة³ بالأراضي الجزائرية خلال سنة 63 هـ 682 - 683 م. فيما يتعلق بدوافع البناء فنجد نوعا من الاختلاف بين ما ورد في النص وما نسب لعقبة بن نافع في شأن بناء القيروان.

من خلال اطلاعا على بعض المصادر التي أرخت له منها صاحب كتاب التهذيب والذي قال عنه هو أبو عامر عقبة بن عامر بن عباس الجهني صاحبي سكن مصر.. غزا منها إفريقية أنظر.
² مؤلف مجهول فتوح إفريقية مخطوط بالمكتبة الوطنية تحت رقم 3059 ورقة 21 وعلق ابن الأثير على حملته قال " فسكن الناس وأطاعوا ثم لم يزل أهل إفريقية من أطع أهل البلدان واستمعهم إلى زمن هشام بن عبد الملك حي دب إليهم أهل العراق (الخوارج) الكامل في التاريخ ج3 ص 230 ابن عبد الحكم المصدر السابق ص 260 وما بعدها.

³ حصن بيزنطي لا تزال أطلاله ماثلة للعيان يبعد بحوالي 13 كلم عن ضريح سيدي عقبة ولاية بسكرة الجزائر وعن عقبة بن نافع وشأن بناء القيروان فقد قال لرجاله: " إن إفريقية إذا دخلها أمير تحرم أهلها بالإسلام وإذا خرج منها رجعوا إلى الكفر إن أرى أن أتخذ بها مدينة نجعلها معسكرا وقيروانا تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر. ثم ركز رحله في موقع وقال: هذا قيروانكم وفي مكان آخر بموقع المسجد " هذا محرابكم ". وقد أراد عقبة من القيروان أن تكون مأوى للجنود ولديهم ومستودعا لذخائرهم وحرزا يقيهم الأخطار ومقرا للولاية وقادة الفتح في المستقبل ومركز انطلاق لإنجاز الفتح العسكري.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الورقات التي يبين أيدينا من المخطوط بعد التعمق في دراستها تبين لنا أن الأحداث التي وردت فيها يمكن أن تنطبق على حملة عبد الله بن أبي سرح الذي شارك فيها عقبة بن نافع أو ابن عامر حسب ما أورده ابن حجر العسقلاني وإن العاصمة المقصودة هي سببلة¹ وليست قرطاج لأن الوالي البيزنطي ترك هذه الأخيرة وتوجه لسببلة لمواجهة تقدم الفاتحين، لأن المؤلف يذكر المهدية ويجعلها بدل سببلة كما للزبير بن العوام لكن الحقيقة هو ابنه عبد الله بن الزبير وعرفت الحملة بحملة العبادة لاشتراك كثير من الصحابة وأبنائهم فيها مثل عبد الله بن الزبير وابن العاص وابن مسعود وابن عمر وابن أبي سرح² (2).

وقبل المواجهة كانت مكاتبة جرجير وطلب منه أما الإسلام أو الجزية أو القتال وهو ما يؤكد المؤلف، وعندما فشلت محاولات إقناع جرجير نشب القتال الذي أسفر عن نصر إسلامي، سرعان ما اشتدت وطأته على الروم وأحلافهم الأفارقة ونصارى البربر خاصة بعد مقتل جرجير فطلبوا الصلح مقابل مال كثير قبل ابن أبي سرح بالعرض وأخذ المقابل ملأ وفيرا وانسحب إلى الفسطاط عبر برقة سنة 650/329 هـ وهو ما يؤكد المؤلف فيقول عادوا بعد أسبوع من فتحهم المدينة إلا أن عودتهم في راية كانت لمدينة بتريب³.

¹ ابن عبد الحكم، فتوح مصر و المغرب، ص 262، العبدري، الرحلة المغربية، تحقيق بن جدو، دار البعث قسنطينة، 1964، ص 57 و 68.

² ابن الأثير، الكامل في التاريخ، القاهرة 1303، ج 3، ص 235.

³ ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار المغرب، بيروت 1947-1950، ج 1، ص 8.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ العالم العلامة مغلطاي الإفريقي رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه ونفعنا به أمين الحمد الله فاتح النعم من عنده المحسن بما لا يقوم أحد بحقه وإن بالغ غاية جهده المعطي المانع لا مانع لإعطائه ولا مخالف لوعده ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك وما يمسك بالمرسل له من ربه تحمده ونشكره ونشهد أن سيدنا محمد رسوله صلى الله عليه وسلم أفضل من أتبع وأكرم من أرشد الخلق لمدائنه صلواته عليه وسلامه وعلى آله وصحابه الكرام وجنوده القائمين بسنته.

أما بعد فحمد الله على فضله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فأنا قصدت هذا المختصر الأجر والبركة بفضل الله وحسن عرفه إن شاء الله ما استفتحت الصحابة وأولادهم رضوان الله عليهم أجمعين في زمان سيدنا عثمان¹ وأمر سيدنا عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ وهو الذي بنى مدينة القيروان منهم إلى بنيه ولربه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال المؤلف رحمه ربما سميت القيروان قيروان² لأن سيدي عقبة حين نزل من البحر¹ على المهدية² وقد استعمله أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان

¹ يذكر الحادثة فيقول: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه علي بصاحب رسول الله (ص) عقبة بن عامر رضي الله عنه فاتاه عقبة بن عامر فقال له أوصاني رسول الله (ص) أن أبعث الجيش الذي يفتح إفريقية وأنت أمير عليهم لأنك رجل كبير السن ومن أصحاب رسول ﷺ.

² قيروان: المؤلف يأتي بالاسم الصحيح المشتق من الفارسية وهو قيروان وقد استعمل في الماضي من قبل الشعراء وعلى رأسهم امرؤ القيس فقد أورد في بيت له من إحدى قصائده قوله: غار ذات قروان: فإن أسوامها الرجال.

ما من
ها يمكن
نافع أو
دة هي
وتوجه
ها بدل
عرفت
بد الله

سلام أو
، إقناع
وطاته
ترجير
بل مللا
يؤكد
، راية

البعث

رضي الله عنه على ستين ألف من قبائل العرب وهم لخم وجذام³ وربيعة⁴ وطيب⁵ وحميز وفي مائة فارس من قريش وبني هاشم وبني مخزوم رضي الله عنهم أجمعين.

فلما نزلوا بالقيروان مما يلي المهديّة سمعت بهم ملوك إفريقية وقيل لهم أن أصحاب رسول الله ﷺ نزلوا بالقيروان فسميت قيروان لأن العرب رسمت ضعونها فيها وأتقالتها وذلك أن جيش أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لما نزلت بإفريقيا قالت للأمير عقبة أيها الأمير أرفع معك ستين ألف فارس غير الرجال وأرفع معك من بني هاشم خمسمائة فارس وكان عبد الله بن جعفر عليهم وخمسمائة فارس من بني مخزوم

¹ نقل الواقدي النص بنوع من التغيير فيقول قال الراوي أول من نزلوا بأرض القيروان فقالوا هذا الأرض تصلح بنا إلى مجلي النخيل نبي فيها مدينة لنستقر فيها برجالنا ونسائنا ورحيلنا ثم قال لهم عقبة بن عامر فيها من الوحوش والدواب والأوهام فيحترقوا فيها بحاسنا الله عليهم ثم قالوا لا بد من ذلك هذه الأرض تصلح بنا وقريب من البلدان ما يصلح لنا إلا هذا المكان ثم قال لهم عقبة بن عامر أمهلوا علي ثلاثة أيام حتى تنادي في الوحوش بالخروج فإن خرجوا من الغابة فلا تحرقهم.... الخ.

يتضح من النص أن هناك اتفاقا وبعض الاختلافات الطفيفة مما يؤكد أن أحدهم نقل عن الآخر ونسبت كرامة أيضا لعقبة بن نافع الذي هو عقبة بن عامر حسب ما ذكر ابن حجر العسقلاني كما نسبت كرامة لعبد الرحمن في رستم عندما شيد مدينة تيهرت الرستمية أنظر ابن حجر العسقلاني.

² مهديّة: ورد ذكر مهديّة في النص وهذا من بين الأخطاء التي وقع فيها الكتاب وقد نقل ذلك عن الواقدي الذي يبدو أن كتابه المتعلق بفتح إفريقية حرف في العصور الموالية له لأن المهديّة شيدت من قبل عبد الله المهدي ونسبت له سنة 300 هـ كما أن الفاتحين الأوائل لم تكن لهم القوة الحربية في مثل الأسطول البيزنطي الذي لا تزال له قواعد. في موانئ المغرب الإسلامي وجزر البحر المتوسط.

³ جذام: بن عدي بطن من كهلان من القحطانية ويزعم بعض النسابة أنهم من مصر انتقلوا إلى اليمن ثم تركوها فحسبوا من مصر.

كحالة: معجم قبائل العرب ج 1 ص 174.

⁴ ربيعة فخذ من ثقيف من الحجاز لمزيد من المعلومات أنظر المرجع السابق ص 420.

⁵ طيب: قبيلة عربية من كهلان كانت منازلهم في اليمن ثم خرجوا منها مع الأزدي فاستقروا ما بين البحرين والكوفة لمزيد من المعلومات عنهم أنظر كحالة المرجع السابق ج 2 ص 689.

بعة⁴
ضي

ويكون عليهم رافع بن الحارث والباقي من أخلاط العرب من غسان ولخم
وجدام وهذيل وربيعة.

يقيل
رب
بن
أرفع
مائة
زوم

الأرض
فيها
ح بنا
نادى في

سبت
ة لعبد

قدي
سد الله
سيزنطي

من ثم

—

أيها الأمير نحن دخلنا في بلاد كثيرة العمارة¹ قوية الأجناد وهذه
الأرض أقرب من حدود الشام والعراق ومصر وبلادنا بعيدة منا ومعنا من
الولدان والنساء كثير ولا لدينا موقع نسكن فيه نساءنا وأولادنا وأتقانا ولكن
ابن لنا مدينة تحصن فيها أولادنا وأتقانا وكان كلامهم تلك الساعة بالموقع
الذي بنوا فيه القبروان فقالوا نبني في هذا الموقع مدينة فقال لهم الأمير عقبة
رضي الله عنه أن هذا الموقع كثير الأشجار والعشب وكيف نبني فيه فقالوا
له نحرقه ثم نبني فيه وقال لهم عقبة أن الوحوش واليهام ودواب الأرض
ساكنة في هذا الموقع أخاف أن نحرقهم بالنار فيحاسبنا الله عليهم ولكن إذا
كان آخر النهار ينادي عليهم رجل إن شاء الله تعالى فلما كان آخر النهار
نادى عليهم رجل بأعلى صوته وهو الأمير عقبة رضي الله عنه أيها الوحوش
الساكنين بهذه الغابة ارتحلوا من هذا الموقع فإننا في صبيحة غد إن شاء الله
تأمر بالنار فتحرق هذه الأشجار لأنني أريد أن أبني بلدة هنا للعرب وأولادهم
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنون بنسائهم وأولادهم فيها فلما تم عقبة رضي الله عنه
التداء حتى رفعت الوحوش أولادها في أفواها مثل الغزال والذباب والنحل
وغيرها من هوام الأرض والطيور ترفع أولادها بين مخالبها فارتحلوا كلهم
وحبر عليهم عقبة رضي الله عنه ثلاثة أيام فقطنت العرب بذلك واستشترت
بالنصر والفتح فلما كان في اليوم الرابع أمر بالنار فأطلقت في الأشجار
فأكلتها عن آخرها. فكانت إفريقية² كلها للنصارى دمرهم الله وكانت جيوشها

¹ العمارة وقد أشار ابن خلدون إلى عمارة المنطقة واعتبره السبب في تخريب عمراتها إلى الهجرة الهلالية لكن
هذا الرأي لا يزال يحتاج إلى دراسة معمقة لأنه قبل وصول الهلاليين تعرضت لتخريب خلال الهجرة الوندالية
والصراع الذي عرفته بلاد المغرب منذ فتحها حتى وصول الهلاليين للقرن 5 هـ 11م لمزيد من المعلومات
أنظر رسالتنا الصراع بين الأمويين والفاطميين على السيادة في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4 هـ 10
مخطوطة ورقة 87.

² لفظ إفريقية حسب بعض المؤرخين مشتق من إفريقش والبعض الآخر من اسم مدينة أسسها هذا الأخير ولا
تزال كلمة أخرى متداولة في اللهجة الأمازيغية ومعناها الكهوف لأن سكان المنطقة كانوا في الماضي يسكنونها

لا تعدو ولا تحصى لكثرتها فأول ما نزل عقبة عليه السلام على المهديّة وكانت لابن ملكهم الأكبر صاحب المعلقة¹ والمعلقة مدينة ملكهم الأعظم عندهم وابنه الأكبر في المهديّة وكان يركب في مائة ألف فارس فبعث ابن الملك لأبيه بالمعلقة يعلمه خبر العرب عليه وكان أبوه يركب في مائتي ألف من صناديدهم وأبطالهم دون غيرهم فلما بلغه خبر العرب بعث إلى ملوك النصارى الذين هم بإفريقية تحت قهر، وكتب لهم كتابا قال لهم فيها يا معشر بني الأصفر اعلموا أن أصحاب محمد عليه السلام ملكوا بلاد الشام² والعراق ومصر وطمعوا في أراضيكم وتعلمون أن أشد الناس باسا ولكن أخبركم أن نبيهم أخبرهم بأنهم يملكون الشام والعراق ومصر لأن الله عز وجل وعدهم بذلك وقال لهم في الكتاب الذي أنزل فيهم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ليجدوا فيكم غلطة ولم يخبر عنكم أنهم يملكون فتهيؤوا لهم فكتب كتباً إلى صاحب حيدرة وبعث آخر إلى قسنطينة والثالث إلى صاحب روما لابن بنته وكان يستصرخ به فبعث إليه النجدة فلما وصل الكتب إلى صاحب حيدرة ركب في مائة ألف فارس ومعه طبل دائرتها من النحاس وخمسون ألفاً من الرجال ومع كل واحد منهم درقة، ثم ساروا إلى الملك وكان اسمه سيطار بن ديلان لعنه الله ثم ركب صاحب قسنطينة في مائة ألف وخمسين ألفاً ثم

ويدفنون موتاهم بها وأول من أطلق كلمة إفريقية هو ماسينيسا أول ملوك نوميديا خلال القرن الثاني قبل الميلاد ثم أطلق الرومان بعد القضاء على الإمبراطورية القرطاجية ولاية إفريقية لمزيد من المعلومات انظر البكري المسالك ورقة 86 ابن خلدون العبر مج 6 ص 256 طبعة بيروت 1958.

¹ المعلقة: المقصود بالمعلقة مدينة قرطاج التي أسسها الفينيقيون سنة 800 ق م ثم دمرها القوة الرومانية بقيادة نيسو الإفريقي بعد معركة زاما 146 ق م، قم دمرت خلال الفتوحات الإسلامية وأقام بالقرب منها حسان بن نعمان الغساني مدينة تونس حالياً وعرفت بالمعلقة لوجود أنابيب فوق جسور ترفع الماء وهو ما جعل البكري يقول عنها يجري إلى هذا السطح الماء المجلوب من عيون إلى قرطاج على مسيرة أيام في قناة عظيمة.

² أغلب المؤرخين الذين كتبوا عن إفريقية تعرضوا إلى النصارى ومن بين هؤلاء ابن عبد الحكم والواقدي اللذان أوردا أخباراً عن النصارى فالواقدي تعرض لأخبار بعض رجال الدين المسيحي في خبر فتح المهديّة بقوله وكان للقسيس أربع بنات يقرآن الإنجيل كما تعرض للنصارى أبو العرب المتوفى سنة 333 هـ محمد الواقدي فتوح إفريقية ص 69 أبو العرب أحمد بن عجم القيرواني طبقات علماء إفريقية وتونس تقديم وتحقيق على الشلي نعم حسن البايي تونس الدار القومية للنشر 1968 ص 69.

لا بن
ابنه
أبيه
من
وك
شر
راق
ثم أن
هم
فار
إلى
ته
درة
من
بن
ثم

الميلاد
كري

نيادة
بان بن
سري

سدي
بقوله
سدي
شلي

جاءه صاحب روما بالبحر في مائة مركب¹ وفيها من الخلائق ما لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ثم اجتمعوا بالمعلقة عند الملك الأكبر ففرحوا فرحاً شديداً لما رأوا من قوتهم وكثرة جيشهم واستبشروا بالنصر على العرب. ثم نزل عقبة عليه السلام على المهديّة كما ذكرنا ثم بعث إليه ابن الملك الأكبر من المهديّة لعقبة وهو يقول بحق محمد بن عبد الله ابعثوا رسولكم إلى أبي بالمعلقة وتعلمه بالحقيقة وإنما أراد أن يجمع جيشه على قرب العرب فبعث عقبة إلى أصحابه من المسلمين فأول من جاء عبد الله بن أويس وعبد الله بن رافع وعبد الله بن حنظلة وعبد الله بن يزيد ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم أجمعين وحظر بين يديه مائة رجل من سادات العرب من قريش العادلة ومن قريش كلها نسبهم عبد الله بن الحارث وابن عم ليحضرُوا في إفريقية ثم سارهم عقبة رضي الله عنه فيما بعث إليه ابن الملك الأكبر فكلّمهم رضي الله عنهم قالوا قد انصف فيما بعث به إليه إلا عبد الله بن جعفر وأصحابه لم يحضروا في المشاورة عند الأمير عقبة في تلك الساعة فلما حضروا قال له أيها الأمير ما نفعنا ما قال لك هذا اللعين لأنه أراد أن يأخذ على نفسه وهذه حيلة منه.

قال الراوي فلم يزلوا كذلك حتى اتفق رأيهم على أن يبعثوا للملك الأكبر بالمعلقة ثم أمر عقبة مسروق بن زيد عليه السلام أن يكتب كتاباً إلى الملك الأكبر يقول فيه²

مركب أصحاب حيدرة في مائة ألف فارس وألف طبل... وكذلك صاحب تبسه ركب في ثمانية وخمسين ألفاً من الرجال وأتى صاحب روما بخلق كثير لا يحصى إلا الله تعالى. الواقدي المصدر السابق ورقة 15م. يذكر ابن عبد عبد الحكم نفس النص فيقول: قال صاحب الحديث رحمه الله تعالى فسار نحو الملك سبطار بن دلق واجتمعوا كلهم بالمعلقة عند الملك الأكبر ابن عبد الحكم نفس المصدر ورقة 15 إلا أن هذا يختلف مع ما أورده المؤرخون ومن بينهم الطبري الذي قال: جمع لهم جرجير ملك الفرنجة يومئذ بإفريقية ومن كان بمصارها من الفرنج والروم ومن بضواحيها من جموع البربر وملوكهم وكان ملك جرجير ما بين طرابلس طحة وكانت دار ملكه سيطرة أنظر الطبري تاريخ الرسل والأمم والملوك ج 6 ص 215 ابن خلدون العبر مع ج 6 ص 213. دلق واجتمعوا كلهم بالمعلقة عند الملك الأكبر ابن عبد الحكم نفس المصدر ورقة 15 إلا أن هذا يختلف مع ما أورده المؤرخون ومن بينهم الطبري الذي قال: جمع لهم جرجير ملك الفرنجة يومئذ بإفريقية ومن كان بمصارها من الفرنج والروم ومن بضواحيها من جموع البربر وملوكهم وكان ملك جرجير ما بين

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليماً

من عقبة بن عامر إلى الملك الأكبر:

أما بعد فإننا كتبنا لك بما يجب الله ورسوله أن تتخير من الأمر الثلاثة أما الإسلام فيكون لك مالنا وعلينا ما عليك وأما الجزية عن يد وأنتم صاغرون وأما المبارزة¹ ثم طوى الكتاب وقال من يمضي بكتابنا هذا لكن له الجنة إن شاء الله تعالى فلم يجبه أحد إلا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال له أنا أمضي به إن شاء الله فقال له عقبة رضي الله عنه أنت له بابين عم رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنك إذا دخلت عليه فلا تطعه ولا تهب مملكته وكن سريع الجواب ولتعظم أصحابك وتجعل نفسك دونهم ثم قام رضي الله عنه وتودع مع المسلمين ودعوا له بالنصر.

قال الراوي ثم انصرف وسار نحو المعلقة وجد السير يوماً ونصف فطوى الله له الأرض البعيدة ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوصل المعلقة.

طرابلس طنجة وكانت دار ملكه سيطرة أنظر الطبري تاريخ الرسل والأمم والملوك ج 6 ص 215 ابن خلدون العبر مع 6 ص 213.

¹ نجد هناك اختلاف في صيغة الكتاب عند ابن عبد الحكم فقد ورد هذا الأخير كما يلي: من عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الملك المعظم أما بعد فإن نحن قد كتبنا لك بما يجب الله تعالى وبرضاه أو أن تقول لا إله الله رسول الله صلى الله عليه وآله أو تريد الجزية أو القتال ابن عبد الحكم نفس المصدر ورقة 17.

فلما رآه أهل المدينة تسابقوا إليه وأنكروا حاله وقالوا له من أي قوم أنت من أصحاب الصليب قال لهم لست أنا من أصحاب الصليب إنما أنا من أصحاب الحبيب محمد ﷺ فقال له أين تريد فقال لهم أريد ملككم.

قال الراوي فأسرعوا إلى الملك ودخلوا عليه وقالوا له أن شابا حسن الوجه من أصحاب محمد بن عبد الله ﷺ قد أتى ليستأذن عليك ولا شك أنه من هذا الجيش الذي نزل على المهديّة قال لهم مروه بالدخول قال له عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فدخلت عليه بابا بعد باب حتى دخلت سبعين بابا واحدة مطلية بالذهب و الأخرى بالفضة مختلفة الألوان. فلما دخلت على الملك وجدته جالسا على سرير طوله عشرون ذراعا من العاج مرصع بالذهب له مائة قائمة مصنوعة من الرخام مختلفة الألوان.

وكانت للملك بنت حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال وقد صنعوا لها قبة في الهوى طولها ألف ذراع وصنعوا له طاقة من الزجاج الأحمر وكانت أدبية في علمهم عالمة بكتبهم لم يبق أمير في إفريقية إلا خطبها من أبيها لحسنها وجمالها وعلمها فأبى فأنقسم أبوها أن لا يزوجه إلا لمن شاءت فلما دخل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وكانت صفاته كصفات رسول الله ﷺ وكان شابا حسنا لا نبات في وجهه ولما رآته بنت الملك قتلت به وكانت أربع قطافي مظفورة بالذهب وفي وسط رأسها جوهرة عظيمة ولما دخل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وجد الملك جالسا فلما أبصره قام له الملك وأجلسه بجانبه فلما نظر فيه الملك قال له أيها الشاب لا شك أنك من نسل محمد بن عبد الله وأن صفاته كصفاته قال له عبد الله أنا ابن عمه قال له الملك أنت ابن علي أم ابن جعفر أو ابن عقيل قال له ابن جعفر ثم قال له عبد الله ومن أين تعرفهم وهل رأيتمهم قال له لا ولكن رأيتمهم أفضل من محمد قال له عبد الله كذبت والله تلك اللحية الخسيسة.

قال الراوي فغضب الملك من كلامه وكانت ملوك إفريقية يعلمون لسان العرب ثم قال له الملك أيها الشاب لولا أنك مرسل إلينا لقتلناك ثم قال عبد الله ما تقدر على قتلي إلى أن يحل أجلي قال له الملك من بعثك قال له بعثني عقبة أمير الجيش فقد نزلنا على وادك بالمهديّة ونحن لم نقتلهم حتى

مر
تتم
ن له
أنا
الله
جواب
عوا
ف
سل
سود
امر
سول

نسمعوا كلامك وجوابك قال له الملك بكم أنتم من الخيل قال له عبد الله ستون ألف.

قال الراوي فضحك فقال له عبد الله أي شيء أضحكك قال له ضحكت على قلة عقولكم زعمتم أننا كأهل الشام والعراق ومصر بل نحن أقوى منهم وأنتم في ستين ألف من زعالك¹ العرب وأنا أركب من الذين يأكلون من داري بمائة ألف من صناديدهم وأنتم تحدثون أنفسكم بالهدايا² فقال عبد الله نحن نقاتلكم بالله عز وجل وبحرمة نبيه ﷺ السمع فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنني أذكر لك في الشام ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكله درهم بنو هاشم وبنو مخزوم وكانوا بني مخزوم عشرين شابا لولاهم ما قامت للمسلمين قائمة وأما بنو أمية سادات كرام جزى الله جميعهم خيرا فوالله لقد اجتمعت سويسة على بني أمية بمائة ألف في الجناح اليمين فقامت على المسلمين ولم تقم على بني هاشم وبني مخزوم ثم رافع بن الحارث ابن الحارث بن الوليد يسأل مخزوم تفكروا في فعل إبانكم لأخير فالولدان يشهون إبانهم فقامت على المسلمين إلى أن أدخلهم الفساطيط وبنو هاشم وبنو مخزوم لا يتحركون وسليمان بن خالد بن الوليد كانت الراية بيده فقال لبني مخزوم وإياكم يأخذ الراية حتى أود الكسرة عليهم إلى باب سوسة فقتلت بنو مخزوم أزيد من عشرين ألف من العدو وقتلته درهم فأقوى باسمهم وصبيان بنو هاشم أخذوا في ذلك اليوم ألفا مطية مملوءة بالجانبين الذهب والفضة أنظر ترى عجبا ليس كاهل إفريقية ولا تنسى الزبير

¹ زعالك : المقصود بها صعاليك.

² يقول ابن عبد الحكم وأنتم تحدثون أنفسكم تكون أرض إفريقية فقال له عبد الله بن جعفر نحن نقاتلكم بالله عز وجل وخرمة رسول الله (صلى) يورد ابن عبد الحكم النص كما يلي : ثم نادي رافع الحارث وسليمان بن خالد يسأل بني مخزوم تفكروا في فعل لبنيكم الأخير في أولادكم يشهون آباءهم فقال قال فقامت الكسرة على المسلمين إلى أن أدخلهم الفوسطاط وصبيان بني مخزوم لم يتحركوا منهم (غير) سليمان بن خالد وكانت الراية في يده فقال لصبيان بني مخزوم إياكم يأخذ الراية حتى أود الكسرة على المسلمين فأخذها رافع من يده، ابن عبد الحكم المصدر السابق ورقة 18.

بن العوام ابن عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم فله دره من فارس ما أشد بأسه¹.

قال الملك أيها الشباب هل أتيت بكلام أم يكتب² فقال له عبد الله أتيت بكلام ويكتب³ وكانت ملوك إفريقية عارفين بالخط العربي⁴ فقال له الملك هات الكتب فناوله عبد الله الكتب ففكه وقرأه وعرف ما فيه وغضبوا لذلك غضبا شديدا فقالوا له كبق يكتب لنا ونحن في هذا الملك الجسيم والعدد العظيم ونحن أقوى منهم ومن أهل العراق ومصر والشام فو حق المسيح عيسى ابن مريم لكن بيننا وبينهم إلا قتال والحرب الشديد فقال عبد الله إذا والله خسرتم وهلكتم ثم أن عبد الله نظر إلى سرير الملك وحقق النظر فيه فقال له الملك رأيك تكسر النظر في السرير فقال له عبد الله الدارس لأوضاع بلاد إفريقية قبل الفتح الإسلامي يرى عكس ما ورد في النص لأن البلاد كانت تتخبط في مشاكل عديدة تمثلت في الحروب الدينية التي أشرفت عليها الكنيسة الإفريقية تحت قيادة الأب أوغسطين وكذلك الصراع بين البيزنطيين وما تبقى من الجيوش الوندالية وثورات القبائل البربرية فأضعف الوجود البيزنطي وأصبح تواجهه بالمدن الكبرى فقط.

يقول ابن عبد الحكم عن الكتاب " فلم ما فيه وأمر مناديا ينادي في المعلقة فاجتمعوا واجتمع، أهل فساطيطه كلهم وهم ألف أمير وخمسمائة أمير قرأ عليهم الكتاب وفهموا الكتاب فغضبوا وقالوا كيف يكتب لنا هذا ونحن أقوى من أهل الشام والعراق أنظر ابن عبد الحكم المصدر السابق ورقة 18. على الأمير عقبة رضي الله عنه وعنهم أجمعين وعظموه ومجدوه واستغفروا الله فيما صدر منهم ورفع مجدهم وحمدوا الله على سلامتهم من تلك الصدمة العظيمة وفرحوا فرحا شديدا تلك الليلة في سرور عظيم فسلمت بنت الملك

بنو من النص أن عبد الله بن جعفر كان يسرد على الملك وبطانته البطولات العربية خاصة قبيلة قريش وعلى رأسها بنو هاشم وبنو مخزوم وبنو أمية لإدخال الرعب في قلوب البيزنطيين قبل المعركة المصرية بين الفريقين.

¹ أم يكتب: بكتاب.

² ويكتب: بكتاب.

³ خط العربي: باللغة العربية وهذا يوضح لنا بأن هنالك علاقة بين إفريقية وبلاد الشام والعراق وربما شبه الحروب العربية قبل الفتح الإسلامي.

وحسن إسلامها ودخل بها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وفرحوا المسلمون كلهم واستبشروا بالنصر والظفر والفتح.

قال الراوي فلما كان في صبيحة غد بلغ الخبر صاحب المهدية أن أخته أتت بها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وأسلمت غاضة ذلك غيظا شديدا وعظم عليه الأمر وهي أخته من أبيه وأمه فجذعت أمها وهي عند والدها في المهدية وجزع جميع ملوك إفريقية عن إسلام بنت الملك ثم بعث الأمير عقبة رضي الله عنه إلى ابن الملك وأعلمه بكتب أبيه وما جابوب به لعبد الله بن جعفر فلما كان بصيحة غد أمر عقبة رضي الله عنه الناس ألا يزحفوا إلى البلد ثم قال ابن الملك لأجناده وخواصه كيف حصروكم زعاليك العرب ورعاة الإبل وأنتم أهل مملكة وأولوا قوة أخرجوا إليهم وقاتلوهم على الدين القديم وأما دينهم فمحدث.

قال الراوي فركب وركبت معه ستون ألف من الذين يأكلون من خبره غير أجناده وأظهر الزينة مالا يصفه الواصفون وخرج جيشه وهو مائة ألف ورتبة ميمونة وميسورة وقلبا وجناحين وجعل فرسانا بشجاعتهم وبراعة وخرج كل واحد في ستة آلاف وخرجت كل امرأة كانت بالمدينة وتزينوا بأحسن زينة وخرج ابن الملك في اثر جيشه وأقسم بدينه ألا يرجع حتى يأتي بأخته وخرج في غيظ شديد رافع بن الحارث الميمنة وعلى الميسرة مسروق بن زيد وعلى القلب عبد الله بن جعفر والأمير عقبة في طيئ ولخم وجذام وخرج ابن الملك في جيشه وطبولة وهي ألف طبل وهم ثلاثون صفا وقدم الصلبان والإنجيل بين أيديهم وكثر الزعاف والتعريق ورجع الناس بعضهم إلى بعض ثم نادى عقبة على المسلمين رضي الله عنه وعنهم أجمعين وقال يا معشر المسلمين رحمكم الله أكثروا من التكبير والتهليل والصلاة على البشير النذير السراج المنير محمد ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم وأنسوا آجالكم وقدموا الممات وأخروا الحياة وتعلمون أن المسلمين ناظرون لأخباركم وإلى غنيمة من عندكم تصل إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ثم قال أين الأمراء فأجابوه فأعطى راية إلى سليمان بن خالد وأعطى راية إلى رافع بن الحارث وأعطى راية لشداد فكانت في صف بني هاشم عشرون راية، وزاحفت الصفوف وتراذفت

قوم بعضهم إلى بعض فلما قربوا الناس و أمروا بالبراز نادى عقبة بن
هاشم وقال يا عبد الله أمر بالبراز .

قال الراوي ثم أرفع الغبار وتقدمت نساء المهدية كافة قال الراوي
بعد ذلك نادى رافع بن الحارث بمعاد بن كندرة قال له لبيك وسعديك قال له
خذ الراية لأنني أردت أن أطلب البراز فأخذ الراية من يده ثم طلب البراز
وقال يا معشر الكلاب، أخرجوا للبراز ثم نادى ابن الملك أصحابه وقال من
يخرج لهذا العربي ويكفيننا شره وخرج إليه سرطور بن عم الملك الأكبر
وكان في خروجه مائة ألف دينار ذهبيا وهو راكب على جواد من عتاق،
الخيال أصفر عليه حلة عجيب ما رأى أحسن منها وحجفة تساوي ألف دينار
حون ما عليه من الحلي وحلية جواده كلها ذهبا توقد ثم نادته كتب الملك
صاحب حيدرة وهي زوجة ابن الملك الأكبر وقالت يا سيطورة وأنت لم يكن
شك في بلادنا ولكن أظهر اليوم شجاعتك لتفضح اليوم طائفة العرب وكانت
بنت الملك التي تزوجها عبد الله بن جعفر ذلك اليوم ناظرة إلى رافع هن
وعند المسلمين وقالت يا سيدي بيض لي وجهي اليوم افتخر بكم عن سائر
الناس وبنات النصرى ليكون ذلك رفعة لي فقال لها رافع اليوم أظهر لك
خبرا تخبير فيه العقول بحول الله وقوته.

قال الراوي فعند ذلك نادى بنت صاحب حيدرة وقالت ياسرطور لا
تطلب البراز إلا من عبد الله بن جعفر الذي تزوج بنت الملك الأكبر ثم قال
سرطور كرافاع ارجع ولا يبارزني في اليوم إلا عبد الله بن جعفر لكي تفضح
اليوم أمره وأمر بنت الملك التي كانت عنده قال له لا يكون ذلك أبدا ثم نادى
الحسين أين عبد الله بن جعفر لا يبارزني إلا هو.

قال الراوي فعند ذلك سمعه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقال له
تعل في حرب على المسلمين فلم يزل عبد الله رضي الله عنه سائرا إلى أن
بلغ فسطاط عقبة بن عامر ونزلت بنت الملك فلما رأيناه تسابقوا إلى أسماء
بنت يسار وكانت أسماء واقفة خلف الصفوف فلما قربن منها النساء قالت
لن بشارة خير إن شاء الله فلن لمن أن سألت عن عبد الله بن جعفر فهو قد
أتى بجارية معه وهو الآن في فسطاطك قالت فهن أشهدين في قلن وحق
الساكن يثرب ﷺ ما قلنا لك إلا الحق.

قال فخرجت من بين الصفوف وسارت نحو فسطاطها قال الراوي فلما سمع عقبة خبر عبد الله نزل عن جواده وسجد لله شكرا ورجعوا إلى الفساطيط وترجل رافع وترجل الفضل وترجل المسلمون كلهم إجلالا وتعظيما وتشريفا لعبد الله بن جعفر ولم يبق إلا الزبير بن العوام لأنه كان راكبا هناك بطلب البراز فلم يجبه أحد فلما سمع بخبر عبد الله بن جعفر خرج بين الصفين وسار نحو الفساطيط إلى أن قرب من عبد الله بن جعفر وأراد الزبير أن يترجل له فقال له عبد الله لا تفعل لأنك أكبر مني سنا وسلم عليه وهو راكب حين أقسم عليه عبد الله قال فلما أراد أعداء الله الزبير خروج من البراز ظنوا أنه لم يقدر أن يبارز الملك ففرح الملك وركب عن جواده من عتاق الخيل و تقلد بجسام ونادى أبكم نخرج للبراز فلم يسمعه عبد الله بن جعفر قال لهم لا بد أن أبارز هذا اللعين قالوا له لا نتركك تبارزه أبدا قال لهم وحق الساكن بيثرب ﷺ لا بد لي من برازه.

قال الراوي فدخل إليه عبد الله بن جعفر وليس إليه حربه وتقلدا مجاسمه فلما تقرب من عدو الله ونظر فيه اللعين وقال له ما الذي أتى بك وأنت كنت عندنا أسيا فقال له عبد الله وأين بنت قد خرجت بها من القصر وأتيت بها إلى جيشنا وهي الآن في فسطاط أمير فأعقبه بن عامر فلما سمع عدو الله حمل عليه حملة منكرة وضربه فراغ لها عبد الله فأتت غير صائبة والحمد لله ثم ألوى عليه بن جعفر وضربه ضربة هاشمية من نسل عبد المطلب فطار رأسه هناك وبقا جسمه بالأرض وحمل عبد الله على الميمنة وهو ينادي أنا عبد الله بن جعفر وحملا على الميسرة أنها وحمل على القلب وحمله معه بن هاشم بارك الله فيهم ما أشد باسمهم وحمل المسلمون كلهم وزادوا في الحملة عبد الله بن جعفر و الزبير ورافع وسليمان بن خالد وصاحب سطيف وابن الملك وصاحب الجدار ومثل هؤلاء رأينا ذات فلم يكن غير ساعة إلا وقامت على أعداء الله تعالى إلا أن أدخلوهم البلد ودخل المسلمون القصر وكسروا الأصنام وبنوا فيها مسجدا وجعلوا منها قاضيا وحاكما وأقاموا فيها سبعة أيام حتى دخل عبد الله بن جعفر بزوجه بنت الملك وبقي حتى كمل مبلغ العروس فلما خرج تعرضت له النساء والوالدان والرجال يتزاحمون عليه وهم يتقبلون يده لا صغير ولا كبير وفرحوا فرحا شديدا وذبحوا البقر والغنم وصنعوا طعاما وأكلوا وشربوا وحمد الله وشكروه وقرعوا الفاتحة وجعلوا فيها أمرا وساروا نحو يثرب والرايات تلوح على

رأس عبد الله بن جعفر وعقبة بن عامر و الزبير بن العوام والفضل بن العباس ورافع بن الحارث بن العباس ورافع بن الحارث وسليمان بن خالد وابن الملك صاحب المهديّة وصاحب سطيف إلى أن وصلوا إلى بلادهم وساروا الصحابة رضي الله عنهم والرايات تلوح عليهم كأنها أجنحة طيور قم يزالوا سائرين حتى أشرفوا على مدينة رسول الله ﷺ فلما رآهم المسلمون ساقوا إليهم فممنهم من أتى إلى أبيه ومن أتى إلى بعلا ومنهم من أتى إلى أخيه.

قال الراوي فساروا كلهم إلى أن وصلوا مسجد سيدنا مولانا ﷺ ونزل عقبة بن عامر ومرغ وجهه في تربة رسول الله ﷺ وفعل عبد الله بن جعفر ذلك وفعل الزبير ذلك وفعل عبد الله بن الحارث ذلك ورجعوا إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وأثنوا على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأثنوا على المسلمين ورجعوا هم في تربة رسول الله ﷺ واحدا بعد واحد الليل كله إلى أن أصبح الله بخير الصباح وأمر عثمان عفان رضي الله عنه ببيع البقر والغنم وصنعوا طعاما حسنا وأكلوا وشربوا وحمدوا الله تعالى وأثنوا بالصلاة على البشير النذير سيدنا محمد ﷺ وهذا ما بلغنا من القووان إلى آخر المغرب صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوليفه الجميل ونسبه الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم على كاتبه عبد ربه الذليل الضعيف الفقير المذنب المزيّد فيه وأقل عبدة عمر بن محمد الهنتفي السراج عفو مولاه وغفرانه كان الله تعالى ولوالديه وأشياخه وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والحمد لله رب العالمين البدارة من ذي القعدة والفراغ منه من سنة عشر ذي الحجة 1301.

راوي
إلى
للا
كان
نفر
ر
لم
نوج
قواده
بن
قال
لدا
بك
مر
مع
ية
عبد
ة
ب
لهم
الد
يكن
خل
يا
ن
بدان
ما
كره
لى